السنة النبوية المتَضَمِنة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

The Prophetic Sunnah Embedded Within the Noble Qur'an: An Analytical Study

م.د. أحمد فريح عبد سداح العيساوي

ديوان الوقف السني/دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

ahmedfreeh83@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة السنة النبوية الواردة في القرآن الكريم دراسة تحليلية، تهدف إلى بيان أوجه حضور السنة في النص القرآني، والكشف عن طبيعة العلاقة التكاملية بين القرآن والسنة بوصفهما مصدرين للوحي والتشريع، وقد انطلق البحث من تأصيلٍ علمي لمفهوم السنة النبوية ومكانتها التشريعية، ثم تناول صور ورودها في القرآن الكريم، سواء عبر النص الصريح، أو التضمين الدلالي، أو الإشارة السياقية المرتبطة بالأحداث والمواقف النبوية.

كما عرض البحث آراء المفسرين في الآيات التي تضمنت إشارات إلى السنة، مبرزًا اختلاف مناهجهم في فهم دلالاتها، مع التركيز على أثر السنة في بيان المجمل، وتقييد المطلق، وتخصيص العام، واعتمدت الدراسة على نماذج تطبيقية قارنت بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، لإظهار التوافق النصي أو المعنوي بينهما، وبيان دور السنة في استكمال المعنى القرآني.

وخلص البحث إلى أن السنة النبوية حاضرة في الخطاب القرآني حضورًا أصيلًا، وأن القرآن قد قرر حجيتها وأكد ضرورتها في فهمه وتطبيق أحكامه، مما يثبت وحدة المصدر، وتكامل التشريع، ويبطل دعاوى الفصل بين القرآن والسنة.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية – القرآن الكريم – التفسير – التشريع الإسلامي – علم الحديث.

Abstract

This study examines the Prophetic Sunnah as embedded in the Qur’an through an analytical approach, aiming to clarify the manifestations of the Sunnah within the Qur’anic text and to highlight the complementary relationship between the Qur’an and the Sunnah as two inseparable sources of revelation and legislation.The research begins with a scholarly grounding of the concept of the Prophetic Sunnah and its legislative authority, followed by an exploration of the various forms in which the Sunnah appears in the Qur’an, whether through explicit textual reference, implicit semantic inclusion, or contextual indication related to Prophetic events and situations.

The study also presents the perspectives of Qur’anic exegetes regarding verses that contain references to the Sunnah, emphasizing

the diversity of their interpretive methodologies, particularly in understanding the Sunnah's role in clarifying general statements, restricting absolute rulings, and specifying general expressions.
Furthermore, the research adopts applied models that compare Qur'anic verses with authentic Prophetic hadiths to demonstrate the textual and semantic harmony between them and to illustrate the Sunnah's essential role in completing the Qur'anic meaning.
The study concludes that the Prophetic Sunnah is intrinsically present within the Qur'anic discourse, that the Qur'an affirms its authoritative status, and that the unity of revelation and integration of legislation refute claims advocating a separation between the Qur'an and the Sunnah.

Keywords:
Prophetic Sunnah - The Holy Qur'an - Qur'anic Interpretation (Tafsir) - Islamic Legislation - Hadith Studies.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، حمدًا يليق بجلاله وكماله، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمدٍ، خاتمِ الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تُعَدّ السنةُ النبويةُ المطهَّرة المصدرَ الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله تعالى، وهي البيان العملي للوحي، والمرجع الأساس في فهم كثيرٍ من أحكام الشريعة ومقاصدها. وقد جاءت أقوالُ النبي ﷺ وأفعالُه وتقريراته مكمِّلةً لما في القرآن الكريم، ومبيّنةً لمجمله، ومفصِّلةً لأحكامه، ومقيِّدةً لمطلقه، ومخصِّصةً لعمومه، وقد تستقل بإنشاء بعض الأحكام وفق ما تقرّر في علم الأصول.

وبالنظر في نصوص القرآن الكريم يتبيّن أن السنة النبوية لم تكن منفصلة عنه، بل اشتمل عليها في مواضع متعدّدة، فجاءت بعض أقوال النبي ﷺ وأوامره وخطاباته متضمَّنة فيه بصيغٍ لغوية معروفة، كقوله تعالى: ﴿قُل﴾، و﴿قَالَ﴾، و﴿يَقُولُ﴾، وهي صيغ تدلّ على خطابٍ نبوي موجَّه إلى الناس أو إلى فئات مخصوصة منهم، بحسب السياق والمقام.

وتكمن أهمية هذا الخطاب النبوي المتضمَّن في القرآن الكريم في كونه كاشفًا عن طبيعة المخاطَبين، ومجالات الخطاب، ومقاصده التشريعية والاجتماعية والأخلاقية. ومن هنا تتجلّى صلته بعلم التفسير،

بوصفه العلم الذي يُعنى ببيان معاني القرآن الكريم، والكشف عمّا اشتمل عليه من دلالاتٍ وأحكام، ومنها ما تضمَّنه من السنة النبوية.

وانطلاقًا من ذلك، جاء هذا البحث الموسوم بـ «السنة النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم – دراسة تحليلية»؛ ليعنى بتتبّع هذه المواضع القرآنية، وتحليل دلالاتها، وبيان أوجه اشتمال القرآن الكريم على السنة النبوية، مع الموازنة بينها وبين ما ورد في الأحاديث النبوية، وذلك من خلال مطالب علمية متتابعة تنتهي بنماذج تطبيقية مدروسة.

وفي الختام، فإن كان في هذا العمل من صوابٍ فمن توفيق الله تعالى، وإن كان فيه من تقصيرٍ أو خطأ، فمن النفس والشيطان، والله تعالى من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المطلب الأول: التعريف بأحاديث السنة النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم

يُقصَد بأحاديث السنة النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم: كلُّ ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قولٍ، أو ما أُمِر بتبليغه، فجاء مذكورًا في القرآن الكريم بصيغٍ تدلّ على الخطاب النبوي، أو تنسب القول إليه عليه الصلاة والسلام. ويُعَدّ هذا اللون من النصوص مظهرًا من مظاهر اشتمال القرآن الكريم على السنة النبوية، ودليلًا على التلازم الوثيق بين المصدرين التشريعيين.

والسنة النبوية في اصطلاح العلماء هي: ما نُقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقرير[1]، مما له دلالة تشريعية. وبناءً على هذا التعريف، فإن الأقوال النبوية التي وردت في القرآن الكريم تُعَدّ من السنة النبوية، وإن اختلف أسلوب ورودها عن الرواية الحديثية المعهودة.

(1) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ): المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان لطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م (بيروت) عدد الأجزاء: ١ ص ٤٧.

وقد تضمَّن القرآن الكريم عددًا من هذه الأقوال بصيغٍ لغوية متعدّدة، منها ما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة القول، كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾[1]، ومنها ما جاء على سبيل الأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ، بصيغة: ﴿قُل﴾، كما في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

وعليه، فإن الأقوال النبوية الواردة في القرآن الكريم بهذه الصيغ تُعَدّ داخلة في مسمّى السنة النبوية، من حيث حقيقتها التشريعية، وإن تميّزت بكونها وردت في سياق قرآني، وهو ما يقتضي دراستها دراسةً تحليليةً تُبرز دلالاتها، وتكشف عن طبيعة اشتمال القرآن الكريم على السنة النبوية.

المطلب الثاني: أهمية السنة النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم

تحتلّ السنةُ النبويةُ المطهَّرة مكانةً عظيمة في حياة المسلمين، إذ تمثّل التطبيق العملي لما ورد في القرآن الكريم، وتأتي مبيّنةً لمجمله، ومفصّلةً لأحكامه، ومكمّلةً لتشريعاته. ويقضي العقل السليم بذلك، ولا ينافيه؛ إذ إنّ النصوص القرآنية قد جاءت في مواضع كثيرة مجملةً، فتكفّلت السنة النبوية ببيانها وتفصيلها، كما في بيان عدد ركعات الصلاة، ومناسك الحج والعمرة، وأنصبة الزكاة، وسائر الشعائر التعبدية، مما يدلّ دلالة واضحة على أنّ السنة حُجّةٌ شرعية، ومصدرٌ أصيل من مصادر التشريع الإسلامي، تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم.

---

(1) ال عمران ١٢٤.

(2) الأنعام ٥٨.

كما دلّت النصوص الشرعية على أنّ السنة النبوية وحيٌ من الله تعالى، قال سبحانه:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾[1]. وهو ما يؤكّد أنّ ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التشريع إنما هو بوحيٍ من الله تعالى، لا عن رأيٍ مجرّد أو هوى نفس.

وقد أمر القرآن الكريم باتباع السنة النبوية، وقرن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعة الله تعالى، فقال عزّ وجلّ:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[2]، وهو نصٌّ صريح في وجوب الأخذ بالسنة النبوية، والعمل بما جاءت به من أوامر ونواهٍ، مما يرسّخ مكانتها التشريعية، ويؤكّد دورها في بيان القرآن الكريم وتفسيره.

وتتجلّى أهمية الأحاديث النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم في كونها تكشف عن طبيعة الخطاب النبوي، وتنوّع مجالاته، واختلاف المخاطَبين به. فمنها ما جاء في سياق عقدي، موجَّه إلى الكافرين، مقرّرًا توحيد الله تعالى، وموضّحًا أسماءه وصفاته، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[3]. ومنها ما ورد في سياق اجتماعي، موجَّه إلى بعض الصحابة رضي الله عنهم، كما في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ

(1) النجم ٣.
(2) الحشر ٧.
(3) الأنبياء ٤.

عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ...﴾[1] ، وهو خطاب يعالج قضية اجتماعية وتشريعية ذات أثرٍ بالغ في بناء المجتمع الإسلامي.

ومنها ما جاء تسليةً وتثبيتًا، كما في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2] ، وهو خطاب يجمع بين المعنى الإيماني، والتوجيه النفسي، والتثبيت الرباني في أشدّ المواقف. ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[3]، وهذه النماذج على اختلاف سياقاتها، تدلّ دلالة واضحة على تنوّع الخطاب النبوي المتضمَّن في القرآن الكريم، وتؤكّد أهميته في فهم مقاصد الشريعة، وطبيعة التشريع الإسلامي. ولو استُقصيت هذه المواضع كلّها لطال المقام، غير أنّ هذه الأمثلة كافية في الدلالة على المقصود.

---

(1) الأحزاب ٣٧.

(2) التوبة ٤٠.

(3) التحريم ٣.

المطلب الثالث: إحصاء مواضع السنة النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم

وردت مواضع متعدّدة في القرآن الكريم تضمَّنت أقوالًا نبوية، أو أوامر خُوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم ليبلّغها للناس، وهو ما يُظهر بجلاء اشتمال القرآن الكريم على السنة النبوية، وتنوّع صيغ ورودها بحسب طبيعة الخطاب، وسياقاته، والمخاطَبين به. ويمكن إحصاء هذه المواضع وتقسيمها – من حيث الصيغة والدلالة – إلى أقسام رئيسة، على النحو الآتي:

القسم الأول: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قولًا، وورد بصيغة القول

وهو ما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم تصريحًا بصيغٍ مثل: (قال، يقول، تقول)، فجاء القرآن الكريم ناقلًا قوله في سياقٍ معين. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾[1]. وقد ورد هذا اللون من الخطاب في القرآن الكريم في خمسة مواضع، موزَّعة في عدد من السور، بما يدلّ على حضور القول النبوي في السياق القرآني حضورًا مباشرًا.

القسم الثاني: ما أُمِر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله، وورد بصيغة الأمر

وهو أكثر الأقسام ورودًا، ويتمثّل في ما خُوطب به النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر الإلهي (قُل)، ليبلّغ مضمونه للناس. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾.[2]

---

(1) ال عمران ١٢٤.
(2) ص ٦٥.

وقد تكرّرت هذه الصيغة في القرآن الكريم في نحو مئتين وخمسين موضعًا، موزَّعة على سور القرآن الكريم، مما يدلّ على سعة هذا الباب، وكثرة ما تضمَّنه القرآن من خطاب نبوي موجَّه للأمة في مجالات عقدية وتشريعية وتربوية متعدّدة.

القسم الثالث: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

وهو ما نُقل عن النبي صلى الله عليه وسلم مما سيقوله يوم القيامة، وقد ورد هذا النوع في موضع واحد من القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[1]، وهو موضع فريد يجمع بين الإخبار الغيبي، والدلالة العقدية، وبيان حال الأمة مع القرآن الكريم.

وتُظهر هذه الأقسام الثلاثة تنوّع مواضع السنة النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم، واختلاف صيغ ورودها، بما يعزّز أهمية دراستها دراسةً تحليليةً تُبرز دلالاتها، وتكشف عن أثرها في فهم النص القرآني ومقاصده التشريعية.

وتُبرز هذه الإحصاءات المتقدّمة أن ورود السنة النبوية في القرآن الكريم لم يكن على نسقٍ واحد، ولا بصيغةٍ محدودة، بل جاء متنوّعًا بحسب المقام والسياق؛ فتارةً يَرِد القول النبوي تصريحًا، وتارةً يَرِد مضمونُه بأمرٍ إلهي موجَّه للنبي صلى الله عليه وسلم ليبلّغه للأمة، وتارةً يُخبر القرآن عمّا سيقوله الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقف مخصوصة. وهذا التنوّع في الصيغ والدلالات يؤكّد عمق الصلة بين القرآن الكريم والسنة النبوية، ويكشف عن كون السنة جزءًا أصيلًا من البيان القرآني، لا يمكن فهم كثير من آياته ولا استكمال دلالاتها التشريعية والتربوية إلا في ضوء هذا الارتباط الوثيق.

---

(1) الفرقان ٣٠.

المطلب الرابع: كيفية اشتمال القرآن الكريم على السنة النبوية

إذا كانت السنة النبوية مبيّنةً للقرآن الكريم، وإذا كان القرآن قد دلّ – على رأي الإمام الشاطبي ومن وافقه – على ما في السنة إجمالًا وتفصيلًا، استنادًا إلى قوله تعالى:

﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿مَّافَرَّطْنَافِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾[2]، فإن السؤال المنهجي الذي يفرض نفسه هو: على أي وجهٍ تمّ اشتمال القرآن على السنة، مع وجود أحكامٍ شرعيةٍ كثيرة لم يُنصّ عليها في القرآن نصًّا مباشرًا؟

وقد اختلف العلماء في بيان أوجه هذا الاشتمال، وذكروا لذلك خمسة مسالك علمية، يُكمّل بعضها بعضًا، ولا تتعارض في مجموعها:

الطريقة الأولى:

أن القرآن الكريم دلّ دلالةً قطعية على وجوب اتباع السنة النبوية والعمل بها، فكان كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ داخلًا في الامتثال لأمر القرآن. وعلى هذا الوجه، فإن العمل بالسنة هو في حقيقته عملٌ بالقرآن نفسه، غير أن هذه الطريقة تُعدّ عامةً من حيث الدلالة، إذ لا تُفصّل كيفية إدراج الأحكام الجزئية في النص القرآني.

الطريقة الثانية:

وهي أشهر الطرق وأوضحها عند جمهور العلماء، وتقوم على أن القرآن جاء بالأحكام إجمالًا، وتولت السنة تفصيل هذا الإجمال وبيانه، سواء من حيث كيفية الأداء، أو شروطه،

([1]) النحل ٨٩.

([2]) الأنعام ٣٨.

أو أسبابه، أو موانعه، أو لواحقه. ويتجلّى ذلك بوضوح في بيان الصلاة من حيث عدد ركعاتها، ومواقيتها، وهيئاتها، وسائر أحكامها، وكذلك في الزكاة والحج وسائر العبادات والمعاملات.

الطريقة الثالثة:

النظر إلى المعاني الكلية والمقاصد العامة التي قصدها التشريع القرآني في مختلف نصوصه، وأن ما ورد في السنة النبوية من أحكامٍ تفصيلية إنما يندرج تحت هذه المقاصد، ولا يخرج عنها، بل يُعدّ تطبيقًا عمليًا لها في واقع الحياة، وبذلك تكون السنة شارحةً لمقاصد القرآن ومحقّقةً لها.

الطريقة الرابعة:

أن القرآن الكريم قد ينص أحيانًا على حكمين متقابلين، ويكون هنالك ما يشبه كلًّا منهما، فتأتي السنة النبوية فتُلحق هذا الفرع بأحد الأصلين، أو تُعطيه حكمًا خاصًا يناسب حالته. كما قد ينصّ القرآن على حكمٍ لعلةٍ معينة، فيُلحق النبي صلى الله عليه وسلم ما وُجدت فيه تلك العلة بالحكم نفسه عن طريق القياس الصحيح، وهو من وجوه البيان النبوي المعتمد.

الطريقة الخامسة:

إرجاع الأحكام التفصيلية الواردة في السنة النبوية إلى أصولها التفصيلية الموجودة في القرآن الكريم، بحيث يُنظر إلى السنة على أنها بيانٌ موسَّع لما تضمّنه القرآن من أصول وقواعد، وبذلك تنتظم النصوص كلها في إطارٍ تشريعيٍ واحد، تتكامل فيه دلالة القرآن مع بيان السنة[1].

(1) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصدر سابق ص ٣٨٦.

وعلى ضوء هذه الطرق يتبيّن أن اشتمال القرآن الكريم على السنة النبوية لم يكن اشتمالَ إيرادٍ لفظيٍ دائم، بل اشتمالَ هدايةٍ وتشريعٍ ومقاصدَ وقواعدَ عامة، جاءت السنة النبوية لتفصيلها وتطبيقها، فكانا معًا مصدرين متكاملين لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر.

المطلب الخامس: مقارنتها بالأحاديث النبوية

يتبيّن من خلال تتبّع مواضع السنة النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم أن كثيرًا مما ورد فيها من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم قد نُقل في كتب السنة بألفاظ مطابقة، أو بألفاظ مقاربة في المعنى مع اختلاف يسير في الصياغة، وهو اختلاف لا يقدح في وحدة الدلالة ولا في المقصود الشرعي. وتظهر هذه الظاهرة بوضوح عند المقارنة بين النص القرآني والنص الحديثي، وفيما يأتي نماذج مختارة تبرز هذا التلاقي بين المصدرين:

أولًا: قوله تعالى:

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾[1]، وقد ورد في السنة ما يدل على هذا المعنى، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: «تسوّموا فإن الملائكة قد تسوّمت» [2]، حيث يظهر تطابق المعنى مع اختلاف في الأسلوب، إذ جاء القرآن بصيغة الخبر الإلهي، بينما ورد الحديث بصيغة التوجيه النبوي المباشر.

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ

---

(1) آل عمران ١٢٤.

(2) المُصَنَّف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ) الناشر: دار القبلة ٣٧٨٢٣.

هِيَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1]، ويقابله في السنة حديث أبي بكر رضي الله عنه حين قال: «لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»[2]. وهنا يظهر التوافق الدلالي التام بين النصين، مع اختلاف السياق التعبيري، مما يؤكد أن الخطاب القرآني تضمَّن اللفظ النبوي أو معناه على وجهٍ واضح.

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[3]، وقد ورد في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن زيد بن حارثة رضي الله عنه شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: «أمسك عليك زوجك واتق الله»[4]، وهو نص يكاد يطابق اللفظ القرآني، مما يدل على أن القرآن نقل القول النبوي بعينه تقريبًا.

رابعًا: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ [5]، ويقابله حديث سليمان عليه السلام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «ولو قال: إن شاء الله لم يحنث وكان دركًا

---

(1) التوبة ٤٠.

(2) صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)المتوفى: ٣٥٤ هـ، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم رقم الحديث ٣٢٠٤.

(3) الأحزاب ٣٧.

(4) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء رقم الحديث ٣٢١٢.

(5) الكهف ٢٣.

لحاجته» [1]، حيث يوضّح الحديث سبب النهي القرآني ويكشف عن علّته، مما يبرز دور السنة في بيان الحكمة الكامنة وراء الخطاب القرآني.

خامسًا: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [2]، وقد بيّنت السنة النبوية هذا الموضع تفصيلًا، كما في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة شرب العسل، وهو مثال جليّ على أن السنة جاءت شارحة للواقعة التي أشار إليها القرآن إجمالًا، ومبيّنة لملابساتها وسياقها[3].

سادسًا: ما ورد في تحريم الخمر، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[4]، ويقابله حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإراقة الخمر وعدم تحويلها إلى خل [5]، وهو مثال على التلازم بين الحكم القرآني والتطبيق النبوي العملي.

---

(1) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي
الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٥ باب الإيمان الحديث ١٦٥٤.

(2) التحريم ٣.

(3) شرح سنن أبي داود: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.ne ص٤٢٠ .

(4) البقرة ٢١٩.

(5) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)المحقق: ٢٤١هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوط – رقم الحديث ١٣٧٣٣.

نتيجة المطلب

وتدل هذه النماذج على أن السنة النبوية المتضمَّنة في القرآن الكريم جاءت على صور متعددة؛ فتارةً يَرِد القول النبوي بلفظه أو قريبًا منه، وتارةً يَرِد معناه ويُبيَّن في السنة تفصيلًا، وهو ما يؤكد وحدة المصدر، وتكامل البيان، ويثبت أن القرآن الكريم لم ينفصل عن السنة، بل احتواها وضمّنها ضمن خطابه التشريعي والتربوي.

المطلب السادس: نماذج مدروسة

أولًا: قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾[1]، وهو خطاب تحريض على القتال، والمخاطب فيه المؤمنون.

وقد أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وغيرهما عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يريد أن يمدّ المشركين، فشقّ ذلك عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فبلغ كرزًا خبر الهزيمة فلم يُمدّ المشركين[2].

وقد بيّنت السنة النبوية تفاصيل هذا المدد الإلهي، ففي حديث يوم بدر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى كثرة المشركين وقلة المسلمين استقبل القبلة، ومدّ يديه يناشد ربه، حتى سقط رداؤه، فبشّره الله بالملائكة، وشهد بعض الصحابة أثر ذلك في ساحة القتال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة»[3].

---

(1) آل عمران ١٢٤.

(2) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ١٢ جزءا الجزء ٤ ص٩١ .

(3) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا الجزء ٤ ص١٩٣.

ويتّضح من ذلك أن الملائكة كانت مددًا من السماء حين استغاث الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين، وأن عددهم كان موافقًا لعدد المشركين، تحقيقًا للبشرى والطمأنينة التي وعد الله بها المؤمنين[1].

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2]، وهو خطاب لترك الحزن وتقديم مبررات ذلك، والمخاطب فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وفي الآية إعلامٌ بأن الله تعالى هو المتكفّل بنصر رسوله وإعزاز دينه، وقد نصره في أشدّ الأحوال حين قلّ الناصر وكثر العدو، إذ كان هو وأبو بكر في الغار، فقال له: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وقد قال الشعبي: عاتب الله أهل الأرض جميعًا في هذه الآية غير أبي بكر رضي الله عنه[3].

وقد أكدت السنة النبوية هذه الخصوصية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «أنت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض»[4].

([1]) غزوة بدر الكبرى دروس وعبر: أمير بن محمد المدري الطبعة: الأولى ص ٢٠.

([2]) التوبة ٤٠.

([3]) عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء :٥ جزء ٢ ص١٠٧١.

([4]) شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١٥ جزء ١٤ ص٣٨٧٣.

وفي الآية فضائل عظيمة، منها: إثبات منزلة أبي بكر، وفضل السكينة، وبيان أن الحزن قد يعرض حتى لخيار عباد الله، مع الحث على دفعه لما فيه من إضعاف القلب والعزيمة[١].

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾[٢]. وهو خطاب اعتذار، والمخاطب فيه المجاهدون الذين لم يجدوا ما يحملهم.

وقد رُوي عن محمد بن كعب القرظي قصة البكائيين الذين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الحملان للجهاد، فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه»، فتولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا[٣].

وذكر ابن إسحاق في سياق غزوة تبوك تفصيل حال هؤلاء، وبيّن أنهم معذورون غير مؤاخذين، بل محمودون لإخلاصهم وصدق نيتهم.

وبمثل هذه الروح انتصر الإسلام، وبمثل هذا الإخلاص عزّت كلمته، وهي عبرة متجددة للأمة في كل زمان[٤].

رابعًا: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٥]، وهو خطاب عقدي يبيّن أسماء الله وصفاته، والمخاطب فيه الكفار.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١ ص٣٣٧.

(٢) التوبة ٩٢.

(٣) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) جزء ٢ ص ٨١.

(٤) التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ عدد الأجزاء : ٣ الجزء ١ ص ٩٠٥.

(٥) الأنبياء ٤.

فالله سبحانه يعلم السر والجهر، ولا يخفى عليه شيء، وهو السميع العليم، وقد فسّر ذلك أهل العلم ببيان شمول علم الله وإحاطته بالأقوال والأفعال[١].

وقد أكدت السنة هذا المعنى، ففي حديث أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنكم لا تدعون أصمّ ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا»[٢].

ومن فوائد الآية: إثبات علم الله الشامل، وإثبات صفتي السمع والعلم على ما يليق بجلاله سبحانه[٣].

خامسًا: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ﴾[٤].

---

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة: ١٤١٩ هـ جزء ٣ ص٤٤٣.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م رقم الحديث ١٩٥٩٩.

(٣) الكواكب النيرات في المنجيات و المهلكات المؤلف: عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله المصدر: الشاملة الذهبية ص١٣٦.

(٤) الأحزاب ٣٧.

وقد بيّن علي بن الحسين أن الله أعلم نبيه أن زيدًا سيطلّق زينب وأنها ستكون من أزواجه، فكان العتاب على كتمان ما أُعلم به، لا على محبة أو هوى، وهو تأويل يوافق نصّ التلاوة ويؤكده السياق القرآني[١].

وهذه القصة تمهيد لإبطال نظام التبنّي، وردّ شبهات المنافقين الذين طعنوا في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها، وقد فصّل ذلك ابن عاشور رحمه الله[٢].

وفي هذه الآيات فوائد جليلة، منها: الثناء على زيد بن حارثة، وجواز نكاح زوجة الدعي، وبيان أن التعليم العملي أبلغ من القولي، وأن النبي صلى الله عليه وسلم بلّغ البلاغ المبين كاملاً، حتى فيما تضمّن عتابه، وهو من أعظم دلائل صدقه وأمانته[٣].

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن السنة النبوية تمثل جزءًا أصيلًا من البيان القرآني، وأن القرآن الكريم قد اشتمل عليها بوجوه متعددة، شملت النقل اللفظي، والتضمين المعنوي، والإشارة السياقية، بما يؤكد وحدة المصدر وتكامل التشريع.

وقد أظهرت الدراسة أن السنة ليست بيانًا لاحقًا أو مكمّلًا عرضيًا للقرآن، بل هي حاضرة في بنيته الدلالية والتشريعية، ومقرَّرة بحجيته نصًّا ومعنى. كما بيّنت النماذج التطبيقية أثر السنة في استجلاء معاني الآيات وفهم مقاصدها.

وبذلك، يبرز هذا البحث أهمية اعتماد المنهج التكاملي في دراسة القرآن والسنة، ويؤكد أن الفصل بينهما يُفضي إلى قصور في الفهم والاستنباط، ويتعارض مع مقاصد الوحي وهدي الشريعة.

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠ الجزء ٨ ص٤٨.

(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء : ٣٠ جزء ٢٢ ص٩٢.

(٣) فوائد من تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) لـ عبد الرحمن السعدي المؤلف: إبراهيم بن فريهد العنزي المصدر: الشاملة الذهبية ص١١٧.

النتائج

أثبت البحث أن السنة النبوية وردت في القرآن الكريم بصور متعددة، شملت النقل اللفظي، والتضمين المعنوي، والإشارة السياقية.

تبيّن أن القرآن الكريم قد حفظ عددًا من أقوال النبي ﷺ وأفعاله في سياق التنزيل، مما يدل على عناية الوحي بالسنة واعتبارها جزءًا من البيان الإلهي.

أظهر البحث أن ورود السنة في القرآن لم يكن لمجرد التوثيق التاريخي، بل لتحقيق مقاصد تشريعية وتربوية وعقدية. كشفت الدراسة أن العلاقة بين القرآن والسنة علاقة تكامل لا انفصال، وأن فهم أحدهما لا يستقيم دون الآخر. أكدت النماذج المدروسة أن السنة النبوية تُعد مفتاحًا مهمًا لفهم كثير من الآيات، ولا سيما آيات الأحكام والوقائع.

بيّن البحث أن إنكار السنة أو التقليل من شأنها يتعارض مع صريح القرآن الكريم ومقاصده العامة.

التوصيات

الدعوة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة في تتبّع السنة النبوية في القرآن الكريم، دراسةً موضوعية تحليلية.

تشجيع الباحثين على اعتماد المنهج التكاملي في دراسة القرآن والسنة، بعيدًا عن النظرة التجزيئية.

إدراج هذا الموضوع ضمن مقررات علوم القرآن أو السنة في الدراسات العليا؛ لما له من أثر في ترسيخ حجية السنة.

العناية بجمع الروايات النبوية التي وردت إشاراتها في القرآن الكريم، ودراستها دراسة مقارنة شاملة.

الإفادة من هذا المدخل العلمي في الرد على الشبهات المعاصرة المثارة حول السنة النبوية.

توجيه الباحثين إلى استثمار هذا الموضوع في الدراسات المقاصدية والتفسيرية؛ لما يحمله من أبعاد علمية متعددة.

المصادر

١. القران الكريم
٢. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ): المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان لطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م (بيروت) عدد الأجزاء: ١
٣. المُصَنَّف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ) الناشر: دار القبلة ٣٧٨٢٣

٤. صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)المتوفى: ٣٥٤ هالمحقق: محمد علي سونمز

٥. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٥

٧. شرح سنن أبي داود: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوط

٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ١٢

١٠. لجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط/٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م عدد الأجزاء: ٢٠.

١١. غزوة بدر الكبرى دروس وعبر: أمير بن محمد المدري الطبعة: الأولى.

١٢. عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠.

١٣. شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٥. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)
١٦. التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ.
١٧. في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.
١٨. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة: ١٤١٩.
١٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١.
٢٠. الكواكب النيرات في المنجيات و المهلكات المؤلف: عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله المصدر: الشاملة الذهبية.
٢١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط/١ ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢.
٢٢. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤.
٢٣. فوائد من تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) لـ عبد الرحمن السعدي المؤلف: إبراهيم بن فريهد العنزي المصدر: الشاملة الذهبية.

References

Al-Qur'an al karem.

1. Al-Siba'i, M. ibn H. (1982). The Sunnah and its Position in Islamic Legislation (3rd ed.). Al-Maktab al-Islami.
2. Ibn Abi Shaybah, A. B. (n.d.). Al-Musannaf. Dar al-Qiblah.
3. Ibn Hibban, M. (n.d.). Sahih Ibn Hibban (M. Ali Sonmez, Ed.).
4. Al-Tirmidhi, M. ibn 'Isa. (1975). Sunan al-Tirmidhi (A. M. Shakir, M. F. 'Abd al-Baqi, & I. A. 'Awad, Eds.; 2nd ed.). Mustafa al-Babi al-Halabi Press.
5. Muslim ibn al-Hajjaj. (n.d.). Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar (M. F. 'Abd al-Baqi, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
6. Al-'Abbad, A. al-M. (n.d.). Sharh Sunan Abi Dawud. Islamic Network Audio Transcriptions.
7. Ahmad ibn Hanbal. (n.d.). Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal (Sh. al-Arna'ut, Ed.)
8. Rida, M. R. (1990). Tafsir al-Manar. The Egyptian General Book Organization.
9. Al-Qurtubi, M. ibn A. (1964). Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (A. al-Barduni & I. Atfayish, Eds.; 2nd ed.). Dar al-Kutub al-Misriyya.
10. Al-Madri, A. (n.d.). The Battle of Badr: Lessons and Reflections (1st ed.).
11. Al-Baghawi, A. M. (2000). Ma'alim al-Tanzil (Tafsir al-Baghawi) (A. al-Mahdi, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
12. Al-Baghawi, A. M. (1983). Sharh al-Sunnah (Sh. al-Arna'ut & M. Z. al-Shawish, Eds.; 2nd ed.). Al-Maktab al-Islami.
13. Al-Sa'di, A. R. (2000). Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (A. al-Luwayhiq, Ed.; 1st ed.). Al-Risalah Foundation.
14. Al-Samarqandi, A. al-L. (n.d.). Bahr al-'Ulum.
15. Al-Zuhayli, W. (2001). Al-Tafsir al-Wasit (1st ed.). Dar al-Fikr.
16. Qutb, S. (1991). In the Shade of the Qur'an (17th ed.). Dar al-Shuruq.

17. Ibn ‘Ajiba, A. (1998). Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur’an al-Majid (A. R. Ruslan, Ed.). Hasan ‘Abbas Zaki Publishing.

18. Ahmad ibn Hanbal. (2001). Musnad al-Imam Ahmad (Sh. al-Arna’ut, A. Murshid, & others, Eds.; supervised by A. al-Turki; 1st ed.). Al-Risalah Foundation.

19. Al-Jarallah, A. (n.d.). Al-Kawakib al-Nayyirat fi al-Munjiyat wa al-Muhlakat. Al-Shamela Gold Edition.

20. Al-Tha‘labi, A. (2002). Al-Kashf wa al-Bayan ‘an Tafsir al-Qur’an (A. M. ibn ‘Ashur, Ed.; N. al-Sa‘di, Rev.; 1st ed.). Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

21. Ibn ‘Ashur, M. al-T. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanweer. Tunisian Publishing House.

22. Al-‘Anzi, I. ibn F. (n.d.). Benefits from the Tafsir of Al-Sa‘di (Tayseer al-Karim al-Rahman). Al-Shamela Gold Edition.